المحاضرة (١)

****

المادة: علم اللغة ((اللسانّيات))

التاريخ: ٢٠١٩/١٠/٧

الأستاذ المساعد الدكتور: ظافر كاظم

قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات

// جامعة البصرة // *******

((تعريف اللسانّيات // علم اللغة)) :

تعُّرف اللسانّيات التي تسمى أيضاً **(الألسنّية)** وأحياناً أخرى **(علم اللغة)** بأّنها: " **الدراسة العلمية للغة** " ، أو " **الدراسة المنظمة للغة** " وقد تجمع بعض التعريفات بين الاثنين فتعرفها على أنها: " **الدراسة العلمية أو المنتظمة للغة** ".

وليس هناك من فارق بين هذه التعريفات التي تُجمع على أنّ الهدف الأساس من هذا العلم هو إقامة الدراسة اللغوّية على أسس علمّية موضوعّية تنأى بها "عن الجهود الفردّية والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المعنّون باللغة عبر العصور" .

واللسانّيات أو الألسنّية أو علم اللغة ما هي إلا ترجمة لمصطلح إنكليزي واحد هو:**(LINGUISTICS)** وهو مؤلف من**(LANGUAGE)**: لغة واللاحقة**(ICS)** التي تعني علماً أو دراسة.

والتعريفات السابقة لهذا العلم الذي يعد علماً حديثاً نسبياً هي مصداق للعبارة الإنكليزية: " **THE SYSTEMATIC STUDY OF LANGUAGE** ".

وقد أوردت هذه التعريفات بعض المصادر العربّية الحديثة وهي التعريفات الأقرب والأدق، فهي انعكاس للتعريف الأجنبّي الذي يمثل البيئة الحقيقية التي ولد في أحضانها هذا العلم الغربّي النشأة الذي يحاول أن يصف اللغة من جوانبها جميعاً ويتناول النظريات التي تفسر كيفية عملها.

ومن الباحثين العرب من التمس تعريفاً آخر لهذا العلم كالدكتور رمضان عبد التواب الذي عرّفه بأّنه:

" **العلم الذي يبحث في اللغة ويتخذها موضوعاً له، فيدرسها من النواحي الوصفية والتاريخية والمقارنة، كما يدرس العلاقات الكائنة بين اللغات المختلفة أو بين مجموعة من هذه اللغات، ويدرس وظائف اللغة وأساليبها المتعددة وعلاقتها بالنظم الاجتماعية المختلفة** ".

والدكتور مختار غازي طليمات الذي عرفه بأّنه:

" **العلم الذي يدرس اللغة أو اللهجة دراسة موضوعية غرضها الكشف عن خصائصها، وعن القوانين التي تسير عليها ظواهرها الصوتّية والصرفّية والنحوّية والدلالّية والاشتقاقّية، والكشف عن العلاقات التي تربط هذه الظواهر بعضها ببعض وتربطها بالظواهر النفسية وبالمجتمع وبالبيئة الجغرافّية** ".

والدكتور يحيى عبابنة والدكتور آمنة الزعبي عرّفاه بأّنه:

" **العلم الذي يدرس الظاهرة اللغوية في أبعادها الشكلّية التركيبّية وفي أبعادها الوظيفّية** ".

والدكتور نعمة رحيم العزاوي الذي عرفه بأّنه:

" **العلم الذي يبحث في اللغة أو يتخذها موضوعاً له ليصل من ذلك إلى معرفة خصائصها والقوانين التي تنظم استعمالها، ومعرفة ما عرض لها من تطور عبر العصور في أصواتها ومفرداتها وتراكيبها ومعاني ألفاظها، وبيان القوانين التي تقف وراء هذا التطور أو تقود اليه** ".

ومما يدعو إلى نقد هذه التعريفات – فضلاً عن الإطالة – أنّ التعريفين الأولين يتداخلان على نحوٍ لافتٍ للنظر مع تعريف دراسة من نوع آخر هي **(فقه اللغة)** وهي علم قديم سبق نشأة اللسانيات بقرون عديدة وفي تراثنا العربي تبدو ملامحه وتفاصيله واضحة بمصنفات مثل **(الصاحبّي في فقه اللغة)** لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، و**(فقه اللغة وسر العربية)** لأبي منصور الثعالبّي (ت ٤٣٠هـ).

وقد وجدت مدرسة لفقه اللغة في الاسكندرية منذ القدم، ويقصد بهذا المصطلح في اللغة الإنكليزية التي يسمى فيها **(PHILOLOGY)** الدراسة التي بدأها **(ولف) WOLF** في عام **١٧٧٧م** وهو تاريخ يسبق ظهور اللسانيات أيضاً. ويذكر **(سوسور)** أنّ أصحاب هذه الدراسة كانوا ينظرون بارتياب كبير إلى تقدم العلم الجديد **(فقه اللغة المقارن)** الذي بدأت به اللسانيات.

وقد عرف الدكتور (رمضان عبد التواب) نفسه **(فقه اللغة)** بقوله:

" **العلم الذي يحاول الكشف عن أسرار اللغة والوقوف على القوانين التي تسير عليها في حياتها، ومعرفة سر تطورها، ودراسة ظواهرها المختلفة دراسة تاريخية من جانب، ووصفية من جانب آخر**".

ولا يخفى ما بين التعريفين من تداخل كبير، كما يبدو تعريف الدكتور رمضان والدكتور مختار غازي وثيقّي الصلة بمظهر آخر من مظاهر اللغة هو **(الكلام)**، وإذا كان كل من اللغة والكلام يعتمد على الآخر فإنّ ذلك لا يمنع كما يقول **سوسور**: " **من كونهما شيئين متميزين تماماً** " .

أّما تعريف **د. يحيى عبابنة ود. آمنة الزعبي** فيتضمنُ بعضاً مما تعُنى به اللسانّيات فقط، في حين يغلب على تعريف د. نعمة العزاوي الطابع التاريخّي الذي يعد هو الآخر جزأً مما تعُنى به اللسانّيات أيضاً .

لهذا كان من الأولى الاكتفاء بتعريف هذا العلم بأّنه: **(الدراسة العلميّة للغة)** وهو تعريف موجز يتضمن أهم أهدافه وأبرزها ولا يخص بالذكر بعضاً من جوانبه وموضوعاته على حساب الجوانب الأخرى، فضلاً عن مطابقته لما جاء في التعريفات الأجنبّية التي تمثل البيئة الحقيقية التي ولد في أحضانها هذا العلم .

<u>أبرز مصادر المحاضرة:</u>

- الجملة العربّية في ضوء الدراسات اللسانّية: د. ظافر كاظم.
- علم اللغة العام: فرديناند دي سوسير.
- علم اللغة المعاصر مقدمات وتطبيقات: د. يحيى عبابنة و د. آمنة الزعبي.

- في علم اللغة: د. مختار غازي طليمات.
- المدخل إلى علم اللغة: د. رمضان عبد التواب.
- مدخل إلى اللسانّيات: د. محمد محمد يونس.
- مناهج البحث اللغويّ بين التراث والمعاصرة.
- LINGUISTICS: JEAN AITCHISON .
- LUNGUAGE AND LINGUISTIS (AN INTRODUCTION): JOHN LYONS .